

## عبادة الصمت - الدكتور فريد الانصاري رحمه الله

فريد الانصاري

ثم اما بعد ايها المسلمين فمن اهم العبادات الربانية التي اذا تخلق بها العبد كان من الربانيين الذين وصفهم الله جل وعلا في القرآن العظيم بقوله سبحانه ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب - [00:00:01](#)

وبما كنتم تدرسون. من اهم هذه الصفات التعبدية ومن اهم هذه التخلقات الربانية ان يكون العبد ممارسا لعبادة الصمت قضية بعض من قرأت احاديث اخرى في انكار ذلك هذا المعنى. ايكون الصمت عبادة؟ نعم يكون عبادة. صحيح ان النبي - [00:00:21](#) عليه الصلاة والسلام نهى عن نوعين معينين من الصمت المتعلق بنوع من الطقوس التعبدية مما ورد في شريعة من قبلنا ولم يعد شرعا لنا. مثلا كانت النصارى في شريعتها اذا صامت - [00:00:47](#)

اي اذا صاموا لله صوم فرض او نفل قطعوا الكلام او انقطعوا عن الكلام فكما يصومون عن الطعام والشراب والزواج يصومون كذلك عن الكلام. ولذلك ورد في قول الله جل وعلا حكاية عن - [00:01:07](#) مريم العذراء اني نظرت للرحم صوما فلنكلم اليوم انسيا. وهذا طبعا معنى منفوخ في شريعتنا يجوز لا يجوز لمسلم ان يصوم عن الطعام والشراب يعني ان يصوم بالمعنى الاصطلاحي يصوم الفريضة من رمضان او النافلة من النوافل المعروفة والمشهورة - [00:01:25](#)

وكذلك انهم لي يصوم هاد الصيام انقطع عن الكلام لا هذا ابتداع في الدين وعمل منسوخ لان النبي عليه الصلاة والسلام امر من صام ونظر ان لا يستظل وامر الصحابة الساكت عن الكلام ان ينطق بعض الصحابة في زمان النبي صلى - [00:01:45](#) صام صيام تطوع نذر نذر واحد الصوم وجاء في نظره انه لا يستظل يعني يصوم يبقى مسمر في الشمس النهار كامل فانتهه النبي عن ذلك وامرها بان يتم صومه يعني الصوم يكملوا ولكن يمشي للظل لان العبادة في الاسلام - [00:02:05](#)

لا يجوز ان تقوم على تعذيب الجسد هادي من العبادات الوثنية من البوذية وغيرها ما عندناش هنا في الدين ديالنا تعذيب للجسد وانما الانسان اذا صام او عبد الله باي صيغة من العبادات ينبغي ان يكون قلبه متوجها استدار الرضا - [00:02:25](#) من الرحمن اما حيث تكون المشقة على البدن فإن الله جل وعلا ينزل الرخصة. ولذلك قال في العقيدة اللي هي اصل الدين انما نكره وقلبه مطمئن بالايام. وحكم الفقهاء على الذي جاء في مخصوصة ولم يأكل بانه انتحر. يعني - [00:02:45](#)

انسان لا قدر الله عافانا الله واياكم الانسان جلس الجوع جوع خطير يؤودي به الى الهاك وعندو مطعمون من الحرام وما كلاهشاي حرام عليه خصو ياكل لإنقاذ نفسي وهذا هو الرفق والرحمة التي تميز بها الاسلام - [00:03:05](#)

لكن الصمت كعبادة كاين انما ماشي بهاد المعنى لي كنداكر عليه الآن هادي عبادة متروكة منسوخة اما الصمت المقصود بالتشريع وهو الصمت عن الشر وهو المنطوق به في الحديث النبوي الشريف من كان منكم يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت - [00:03:20](#)

تموت ويكون الترك عبادة من العبادات وهذا شيء عجيب جدا ونعطي السياق ديالو فعل الخير عمل مأجور عليه ترك الشر عمل مأجور عليه. يجب ان نفهم هذا ملي كدير الخير عندك الأجر. او ملي ترك الشر. وبعد من الشر. عندك الأجر. لكن متى؟ حيث يبني على قصد تما كيتركب عليه الأجر. اي - [00:03:40](#)

ان الشر يعرض عليك يتعرض عليك مثلًا خمر او فساد او نميمة او زور او قول بهتان يتعرض عليك باش تقولوا او ان تفعله ثم تمنع وتلوذ بالصمت هذا الفعل منك عبادة مأجورة فصار - [00:04:04](#)

الترك فعلا من الأفعال مأجورا عليه. الإسلام مكيتعطيش الأجرا فقط على الأعمال. لا نعم على الأعمال ولكن ايضا على وهذا معنى خفي من اسرار مقاصد الشريعة ومن مطائف الاسلام ان كييعطيك رب العالمين الاجر على اللي درتها - 00:04:24

ويعطيك ايضا الأجرا على لي ما درتهاش. اذا كنت تنتوي بتترك ايها عبادة الله جل وعلا. ولذلك يكون الصمت والإمساك عن الشر حيث يعرض عليك ملي كيتعرض عليك ايها باش يمكن تسمى انك تركت الشر حيث يعرض عليك الشر - 00:04:44

يعرض عليك قول الزور شهادة وتمتنع تصمت هذا النوع من الترك ومن دروبه الصمت عبادة مأجورة مأصلة تأسيلا في كتاب الله وفي سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام ولذلك العبد يعبد الله جل وعلا في احيانا كثيرة بالصمت حينما تكثر الاقوال من اقوال الزور والاشاعات - 00:05:04

والخرافات والباطيل اذا لاذ العبد انئذ الى الصمت وترك نقل ذلك فهو عابد لله جل وعلا ولهذا كان الاسلام بهذا المنهج يربى القلوب ويربطها بالاسنة شيء عجيب جدا بحيث ان القرآن - 00:05:32

وكذلك السنة الاسلام عموما اعطى للسان مكانة عظيمة جدا في الخير وفي الشر سواء وقد علم كما هو واضح جلي ان العبد اذا نطق بكلمة كانت من سخط الله هوى بها في نار جهنم سبعين - 00:05:52

كما في الحديث الصحيح المروي بسند متصل صحيح مليح الى رسول الله عليه الصلاة والسلام اذ قال ان العبد ينطق بالكلمة من سخط الله. لا يلقي لها بالا تهوي به في جهنم سبعين خريفا - 00:06:12

الإنسان يقول كلمة من سخط الله ولكن هو ماردلهاش البال ماشي ماردلهاش البال يعني سهوا لا الله جل وعلا رفع عنا الخطأ والسهوا مكيعاقبناش رب العالمين على الخطأ والسهوا ولكن معنى قوله لا يلقي لها بالا كيقولو يعني هادي خفيفة كما في قوله تعالى وتحسبونه هينا - 00:06:32

وهو عند الله عظيم. يتهم الإنسان انسان بالزنا. في امه او ابيه. بنادم يقول هادي كلمة زايد ناقص ماشي مشكل. والله جل وعلا رتب عليها ثمانين جلدة عقوبة في الدنيا وحسابه عند الله في الآخرة انئذ لانك تلفظ بكلمة في حق - 00:06:52

عرض مسلم اعراض المسلمين محمرة سموه يأكلها الإنسان حينما يريد لنفسه الهلاك يقينا ولو انه ظن ان ذلك خفيف او هين او لا اثر له ما دام انه يعي انه يقول منكرا يكفي انه يعرف بأن داكسبي اللي كيقولو ماشي معقول اما ان تظن انه خفيفة فهذا منطق الحديث عينه ان العبد - 00:07:12

لا ينطق بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يجيبلو بالو خفيفة تهوي به سبعين خريفا في نار جهنم ولذلك النبي عليه الصلاة والسلام لم يزل يحذر من خطورة اللسان. وفي هذا قال ايضا في الحديث الصحيح المعلوم والاحاديث بالمناسبة في قضية اللسان - 00:07:42

افضل لسان متواترة يعني كتشكل ترسانة من الاحاديث المتضارفة القوية الصحيحة التي تجعل العبد يقوم انتاج عبادة لسانية ترکا وصمتا. وذلك قوله عليه الصلاة والسلام وهل يكب الناس في النار - 00:08:02

الا حصاد السنتم. وفي رواية وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصاد السنتم اللسان ليس سهلا بل الف فيه العلماء كتبوا من اهل التربية من الربانيين والمصالحين عبر التاريخ. كتب في حفظ اللسان - 00:08:22

وفي الصمت على انها عبادة من العبادات فلا ينبغي ان نخلط بين هذا وبين المبتدعات من الصمت ذلك شأنه اخر اما ان الصمت عند الشر وعند الفتنة عبادة فهذا مقطوع به متواتر. وشيء عجيب - 00:08:42

ان الله جل وعلا سجل لنا حدثا من اغرب الاحاديث في القرآن العظيم مرة ارسل النبي عليه الصلاة والسلام صحابيا الى قبيلة من القبائل اسمه ابن ابي معيط الوليد ابن عقبة - 00:09:01

ابن ابي معيط ارسله ليجيبي زكاة اموالهم. النبي عليه الصلاة والسلام صيفط واحد الصحابي يجيبي لو الزكاة ديار واحد القبيلة بعيدة في طرف من اطراف الجزيرة العربية وكان بينه وبين تلك القبيلة تلاحن في الجاهلية. يعني هو هداك الصحابي بينو وبين ديك القبيلة حساب. ولكن قديم في الجاهلية قبل - 00:09:18

هو وليس المهمة بينهم دمون فايت قاتل لهم شي حاجة والإسلام يجب ما قبله فهو غادي والشيطان كيوسوس له عنداك تمشي توصل عندو ويتفكر فالسurer القديم ويقتلوك فلما وصل خبره القبيلة انه قادم خرجوا اليه - 00:09:40

فرحا يعني قالوا راه النبي عليه الصلاة والسلام وصل الخبر ديالو للقبيلة وقالوا ان النبي عليه الصلاة والسلام قد ارسل رسولا اليهم يجبي زكاته نظموا روسهم وجمعوا الزكاة ديالهم وجاؤ خرجوا لبرا كيستعرضوا الفرح فرحاين برسول رسول الله فلما رأى ذلك - 00:10:00

المشهد قال هادسي اللي توقعت ها هم اوئلك جهزوا انفسهم لقتال وقتلي وفر راجعا هرب فرجع الى رسول الله عليه الصلاة والسلام وقال له يا رسول الله ان القوم قد ارتدوا عن الاسلام في خطرة الشيء الواقع شيء والتأنويل الذي قام بهذا - 00:10:20

صحابي رضي الله عنه وارضاه لما غلطت شيء اخر بسبب الوسوسة التي وقعت في دماغه والقراءة المنحرفة للحدث حدث عوج انهم ارتدوا عن الاسلام وقد خرجوا يقاتلونك صافي راه جايدين الجيش جايدين فالنبي عليه الصلاة والسلام وهو - 00:10:40

عليه الصلاة والسلام سيد الحكماء ارسل خالدا بن الوليد خارجين يقاتلون خصمهم جيش فأرسل خالدا بن الوليد وامره ان يتثبت قالو بصح رد البال اجلس على دارهم ثم ثبت فعلاً مشى خالد بن الوليد فجلس على تخوم القبيلة مشى للحدود ديال القبيلة وجلس وارسل من يستقرى ويستقرى الخبر فلما وصل - 00:11:00

عيون خالد الى القبيلة وجدتهم يؤذنون اول حاجة سمعوا الاذان اذن هؤلاء مسلمون الاذان يرتفع من مآذنهم ومن مساجدهم ثم بعد ذلك تأكدوا فإذا بهم على عكس ما اخبر الوليد بن عقبة تماما العكس تمامًا فرجع خالد الى رسول الله - 00:11:29

عليه الصلاة والسلام بالتفصيل فنزل قول الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنباً فتبينوا ان تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين. وسمى القرآن العظيم - 00:11:49

الصحابي الجليل فاسقاً ان جاءكم فاسق هو الوليد بن عقبة بن ابي معيط انا الفسق هنا وهذه ايضاً من المشكلات في فمن لغة الاصطلاحية القرآنية لأن الناس بعدوا بزاف عن القرآن مبقواش يفهموا العبارات كما هي ان الفسق ليس للضرورة ان يكون - 00:12:09

انحرافاً عقدياً او انحرافاً فيما يتعلق بالفساد والموبقات ماشي ضروري؟ قد يكون الفسق سوء تقدير بنادم عندو النية مزيانة هداك الصحابي لي جاب الخبر ماشي هو يعني نيتوا خايبة لا ولكن خاف ووقدت لهم سواسة واحتطاء التقدير - 00:12:29

قدر الأمور غلط فسماه الله جل وعلا فاسقاً في الفسق ها هنا سوء التقدير ولذلك وجب على المؤمنين هذا حكم فقهى تربطه الفقهاء ان لا يتسرع المؤمن وجب عليه الا يتسرع في الحكم على الظواهر وعلى الحوادث وعلى كل شيء - 00:12:49

هذا فقيم علاقات الجيران والاسر كتير من الاسر خربت وكتير من العلاقات الجيران تقطعت والارحام قطعت بسبب سوء التقدير والتأويل للكلام الخاطئ ليس بالضرورة عن سوء نية ولكن في بعض الاحيان عن حسن نية ولكن هنالك - 00:13:09

واجب يتربت على ذمة المؤمن وهو التثبت واجب فتثبت امر وامر يفيد الوجوب الا ان تصرفه قرينة الى التدب او الإباحة وقد علم بكل السياقات والقرائن ان من الواجب على المؤمن ان لا ينطق بشيء - 00:13:29

من البهتان او الشر او مما يؤذى الا بعد ان يتثبت اللسان يسبق صاحبه هذا مثل معروف اللسان كيسبق فاذا سبق حكمك ويقضى عليك وربما هو بك والعياذ بالله عافاني الله واياك سبعين خريفاً في جهنم. كيف - 00:13:49

يحفظ اللسان هذا السؤال التطبيقي العملي الذي على المؤمن ان يشتغل به فعلاً لأن كلبني ادم خطاء انا وانت ممكن بنادم في حالة ضعف ان يزل لسانه هنالك في شريعة الله جل وعلا ضوابط ومواضع وحوافـم - 00:14:09

من الحكمة تضيـط اللسان وتهذـبه وتشذـبه فلا ينطق الا مسـكاً وذلك اساساً اخـلاصـ في عبـادة الله جـل وـعلاـ حينـما يخلـصـ العـبدـ السـيرـ الى الله جـل وـعلاـ وـاذاـ تـعلـقـ قـلـبـهـ بـسـبـانـهـ وـتعـالـىـ - 00:14:29

الـقـىـ عـلـيـهـ نـورـاـ فـىـ قـلـبـهـ فـاـذـاـ اـصـطـبـغـ القـلـبـ بـنـورـ الرـحـمـنـ هـدـاـيـةـ وـتـوـفـيقـاـ اـنـتـشـرـ النـورـ فـىـ نـفـسـ العـبـدـ وـوـصـلـ الـىـ لـسـانـهـ وـعـيـنـهـ وـسـمـعـهـ وـيـدـهـ وـكـلـ جـوارـحـهـ فـلـاـ يـتـصـرـفـ الاـ بـخـيرـ ولـذـكـ كانـ منـ دـعـائـهـ عـلـيـهـ الصـلاـةـ وـالـسـلـامـ اللـهـمـ اـجـعـلـ فـيـ قـلـبـيـ نـورـاـ وـفـيـ بـصـرـيـ نـورـاـ وـفـيـ لـسـانـيـ نـورـاـ وـفـيـ سـمـعـيـ نـورـاـ وـمـنـ فـوـقـ - 00:14:49

نورا ومن تحتي نورا وعن يميني نورا وعن شمالي نورا ومن خلفي نورا ولذلك في حديث الولاية المشهور الصحيح  
المليح الحديث القدسي من عادى لي ولها فقد اذنته بالحرب. وما تقرب الي عبدي - 00:15:19

في شيء احب الي مما افترضته عليه. ولا يزال عبدي يتقارب الي بالنواقل حتى احبه. فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره  
الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألهي - 00:15:36

ولئن استعاذه لاعيذه. ولذلك العبد يستعيذ بالله من دعوه ولی من اولياء الله. لأنها تكون بالله في عليه والعياذ بالله. فاذا العبد وضع  
نفسه على مثل هذا الطريق. يكون مسددا في لسانه. مسددا في - 00:15:56

ببصره مسددا في سمعه فلا ينطق الا بخير. واذا سكت سكت عن شره وهو عابد ناطقا عابد صامتا شيء عجيب. يعني نوع من العبادة  
مفتوح مرتبة منزلة. من اعلى وارفع المقامات التعبدية. يعني الاجر - 00:16:16

خدم الـ انت مشتغل بالعبادة. والأجر مستمر خدام الى انت واقف. لكنك لست واقفا وإنما واقف عن الشر ان يترب لك اجر على فعلك  
ونطقك مسبحا وذاكرا وقارنا وعابدا. الأجر جاي خدام واللسان - 00:16:36

يذكر الله. والأجر ايضا جاي ونتا ساكت. شيء عجيب جدا. حقيقة يصبح الإنسان في مثل هذا الحال عابدا لله على كل حال قائما  
وقاعدا مستيقظا ونائما ناطقا وساكتا. فاللهم اجعلنا من المتقين. اللهم الهمنا الصواب - 00:16:56

وعليه من السداد والهمنا الرشاد واجعلنا لك من الشاكرين. وصلي الله وسلم وبارك على سيد الاولين والآخرين. اللهم احفظنا بما  
تحفظ به الصالحين واصلح لنا ديننا الذي هو عاقبة امرنا. اللهم اصلاح لنا ديننا الذي هو عاقبة امرنا. واصلح لنا دنيانا التي بها معاشنا.  
اللهم واجعلنا لك من - 00:17:16

اللهم واجعلنا لك من المتقين. اللهم ثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. اللهم يا ربنا اجعلنا لك من الواثقين وبك من  
المعترفين العارفين. اللهم اهدنا اليك. اللهم خذ بنواصينا الى دينك القويم. اللهم اجعلنا من عبادك الربانيين. واجعل - 00:17:36  
من اوليائك الصالحين. اللهم تولنا بضعفنا وتولنا بفقرنا وذلتنا اليك وحدك لا شريك لك. لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد اذا رضيت  
ولك الحمد بعد الرضا وقبل الرضا ولك الحمد على كل حال. ونعود بجلالك وجمالك من حال اهل النار. اللهم وصلي وسلم وبارك على -  
00:17:56

سيد الاولين والآخرين. سيدنا محمد وعلى الله وصحبه وسلم تسليما. اللهم وانصر ملك البلاد امير المؤمنين. محمدا السادس نصرا تعز  
به وترفع به راية المسلمين. وبارك الله له في ولي عهده. مولاي الحسن. اللهم وادم على هذا البلد امنه واستقراره. اللهم نجهه من -  
00:18:16

من الفتنة ما ظهر منها وما بطن. اللهم واحفظ الامة بما تحفظ به عبادك الصالحين. واحفظ لها دينها وكتاب ربها فيها واحفظها بذلك  
انك انت الحفيظ العليم. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. ودوما يتجدد اللقاء بمشيئة الله تعالى مع تحيات - 00:18:36  
00:18:56 -